نحو عبقسي وعبدري في عبد القيس وعبد الدار وجاء مرقسي في امرئ القيس
من كنده وكل من اسمه امرؤ القيس من العرب غيره يقال فيه مرئي والعدد
في هذا التركيب مع شدوده انهم ان نسبوا الى المضاف يدون المضاف اليه البس
وان نسبوا الى المضاف اليه نسبوا الى ما لا يقوم مقام المضاف ولا يطلق اسمه
عليه مجازا بخلاف ابن الزبير فان اطلاق اسم احد الابوين على الاولاد كثير
نحو قريش وهاشم وخندف وكذا اطلاق الابن على الاب غير متدع قال سيبويه
وسمعنا من العرب من يقول في النسب الى كنت كوني وذلك لانه اضاف الى المصدر
فحذف الفاعل وهو التاء فاكتفى اللام لاجل ياء النسب فرجع العين الساقطة
للساكنين وهذه الكسرة وان كانت لاجل الياء التي هي كالكلمة المنفصلة الا انه
اتحاد العين لان اصل اللام الحركة وسكونها عارض وكان الوجه ان يقو
كاتي لا ما بناني شرح قوله واما باب شديه فالصحيح ان الضم كذا ان الضمائر في نحو
قلت وقلنا يتصل بفال فيحذف الالف الساكنين لكنه ابقى الفاء في كوني على اصل ضمه
قبل النسبة يشبها على المنسوب اليه قال الجوهري يقال رجل كنتي لكون الضمير المرفوع
كجزء الفعل لمكانها كلمة واحدة وربما قالوا كنتني بنون الوقاية ليسلم لفظ كنت بضم
تائه قال ة وما انا كنتي وما انا عاجز ة وشر الرجال الكنتي وعاجز ة الكنتي الشيخ
الذي يقول كنت في شبابي كذا وكذا والعاجز الذي لا يقدر على النهوض
من الكبر الا بعد ان يعتمد على يديه اعتمادا تاما كانه يعجن ص والجمع يرد الى الواحد
الخ ش اعلم انك اذا نسبت ما يدل على الجمع فان كان اللفظ جنسا كتمر وضرب او
اسم جمع كنفر ورهط وابل نسبت الى لفظه نحو تمري وابلي سواء كان اسم
الجمع مما جاء من لفظ ما يطلق وعلى واحده كراكب وركب او لم يجئ كغنم وابل
وكذا ان كان الاسم جمعا في اللفظ والمعنى لكنه لم يستعمل واحده لا قياسا ولا غير
قياسي كعباديد يقول عباديدي قال سيبويه كون النسب اليه على لفظه اقوى
من ان احدث شيئا لم يتكلم به العرب وان كان قياسيا نحو عبدودي وعبديي
او عبداديي وكذا قولهم اعرابي لان اعرابا جمع لا واحد له من لفظه واما اعرب
فليس بواحدة لان الاعراب ساكنة البدو والعرب يقع على اهل البدو والحضر

بل الظ

بل الظ ان الاعراب في اصل اللغة كان جمعا لعرب ثم اختص وان كان الاسم جمعا
له واحد لكنه غير قياسي قال ابو زيد ينسب الى لفظه نحو اسني ومشابهي و
مذاكيري وبعضهم ينسبه الى واحده الذي هو غير قياسي كحسني وشبهي
وذكري وان كان جمعا له واحد قياسي نسبت الى ذلك الواحد ككتابي في
كتب واما قولهم ربي وربابي في رباب وهم خمس قبائل تحالفوا فصار واحدا واحدة
ضبة وتميم وعكل وتيم وعدي واحدهم ربة كعبة وقباب والربة الفرقة
من الناس فانما جاز النسب الى لفظ الجمع اعني رباب لكونه بوزن الواحد
لفظا ولغلبته من بين ما يصح وقوعه عليه لغة على جماعة معينين فصار
كالعلم نحو مدايني واما انصاري في النسب الى انباء وهم بنو سعد بن زيد بن مناة
وانصاري في النسبة الى الانصار فللغلبة المذكورة والمشابهة لفظ افعال
للمفرد حتى قال سيبويه ان لفظه مفرد والفوه شبهه بالمفرد كثوب وصفا للمفرد
به نحو برمة اعشار وثوب اشمال ونطفة امشاج ورجع ضمير المفرد المذكر
اليه في نحو قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ولا منع
ان يقال الياء في انصاري وانباري ورباب للوحدة لا للنسبة كما في رومي و
روم وزنجي وزنج فلنا جاز الحاقها بالجمع فلو قلت بعد مثلا ثوب انصاري
وشيء رباب او انباري كان منسوبا الى هذه المفردات بحذف ياء الوحدة
كما ينسب الى كرسي بحذف الياء فيكون لفظ المنسوب والمنسوب اليه واحدا
ولقائل ان يقول ياء الوحدة ايضا في الاصل للنسبة لان معنى زيدي شخص منسوب
الى هذه الجماعة يكونه واحدا منهم فهو غير خارج عن حقيقة النسبة الا
انه طرا عليه معنى الوحدة فعلى هذا يكون الفرد في الحاق الياء بهذه
الاسماء ما تقدم اولا وقالوا في النسبة الى انباء فارس وهم الذين استنجدهم
سيف بن ذي يزن الى اليمن بنوي على القياس مع انهم جماعة مخصوصة
كبني سعد بن زيد بن مناة وقالوا في النسبة الى العبلاة عبلي بسكون الباء
وهم من بني عبد شمس امية الاصغر وعبد امية ونوفل لان كل واحد
منهم باسم امه ثم جمع وهي عبلة بنت عبيد من بني تميم وانما قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)